السبيرتسم وعلاقته بالجنون

المقالة الثالثة

مشاهدات طبية

شرحنا في المقالتين السابقتين الظواهر السبيرتية وما يماثلها وبنطبق عليها من الاحوال المرضية ووعدنا ان نختم البحث في هذا الموضوع بايراد بعض الحوادث التي لا يمل القارئ من مطالعتها لما فيها من الفكاهة والفائدة ولا يبقى بعد الوقوف عليها مجال للريب في علاقة السبيرتسم بالجنون

المشاهدة الاولى — حادثة وقعت تحت نظري وسرافبتي اثبتها هنا لاهميتها وحسن دلالتها على علاقة السبيرتسم بالجنون وهي ف — عمرهُ ٥٢ سنة لا سابقة مرضية له ولا عادات سيئة حسن التربية قوي العقيدة بالدين وعلى معرفة من العلوم الابتدائية وقليل من الثانوية بدأ الميل فيهِ منذ عشرين سنة الى اقتحام الاعمال الكبرى ولاسيما استنباط الماء من جوف الارض . وازداد هذا الميل منذ عشر سنين الى مزاحمة الشركات الكبرى وزعم انهُ يستطيع ان يكفي سكان القاهرة من الماء الزلال الذي يستنبطهُ من سفح المقطم واخذ يتهم رجال الادارة بالغفلة والاغفاء عما تجنيهِ الاهالي من فائدة مشروعهِ . ومع انهُ لم يحضر جلسة سبيرتية ولا عرف شيئاً عن السبيرتسم كان يلجأ دائماً الى استشارة الطاولة و يعتقد بصدق انبائها وحاول اكثر من مرة ان يقنعني انا وسواي باستطاعتهِ تحريك الطاولة فجلسنا مرة حولها ووضعنا ايدينا عليها بعد ان وضع هو يدهُ عليها فلم نشعر بحركة ما واما هو فكان يحاول جهدهُ اقناعنا بحصول الحركة

وبدأ الاختلاط الذهني فيهِ منذ ثلاث سنوات وظهر اولاً في حاسة السمع فصار يسمع اصواتاً غريبة من نوع القرع ثم اصوات كلام مفهوم وبعد مدة امتدَّ الى حاسة البصر فصار يرى رؤى غريبة و بعدها الى الحس العام فصار يشعر بجاري كهربائية مزعجة على سطح جسمهِ ويعتقد ان الارواح تعذبهُ بهذه الطرق الثلاث و يتهم بذلك جيرانهُ الذين يسكنون شقة من البيت تحت شقتهِ فكان يقول انهُ يسمع كل ما يجري عندهم من المؤامرات ويرى كل ما يرتكب من الجرائم ولكنهُ لا يستطيع الى المقاومة سبيلاً لانهم كانوا يتومونهُ تنويماً مغنطيسياً و يعذبونهُ بالمجاري الكهربائية عذاباً اليماً

اصاب الاختلاط الذهني فيهِ ثلاثة مراكز حسية واخذت اعراضهُ تشتدُّ شيئاً فشيئاً

حتى استولى على كل شيء من اعماله وحركة من حركاته وصار يرى جرائم القتل تتكرر عند الجيران كل يوم وساعة حتى امتلأت جنبتا يوم قتلاهم وصار يخرج الى الشارع وينبه على المارة والجيران ان يتقوا شر جيرانه شركاء الارواح الشريرة في الجرائم وينشئ التقارير السهبة للحكومة وخصوصاً لعميد الدولة المحتلة عن تلك الفظائع ويطلب منها والاقتصاص من مرتكبيها واصبح لا حديث له الا فيهم وعنهم وآل امره منذ سنة الى السرايا الصفراء حيث يقيم الآن وحالته تحسن يطرد

للشاهدة الثانية — تلك عن جيبر و يالموموتيه فيتار

في ٨ اكتوبر حضر المريض للعيادة وشكا من ان ارواحاً تضطهده وطلب منا شهادة طبية يستند اليها في الشكوى من الناس يتهمهم بشاركة الارواح في تعذيبه

كان حارساً في مقبرة پرلاشيز والتقى منذ سبع سنوات بامرأة نظرت بخته في الورق ونصرت له خطوط يده وزعم انه لم يعر ذلك اهمية ولكنه اعترف بان ذهنه اظلم من ذاك الوقت ولم يعد يقوم بواجباته حق القيام وفي اغسطس سنة ١٨٩٦ رقت من مستخدمه بدون ان يعرف سبباً لرقته وبعد سنتين ماتت امرأته عقيب ولادة ومات ابنه بعدها بمدة قصيرة ويعتقد امرأته بثلاثة اسابيع دفع فجأة بدافع لا يعلمه الى كتابة جملة قال ان روح امرأته املتها عليه وهي « انا امرأتك التي تحبك أنبئك بانك ستتزوج بالسيدة ماري ب الساكنة في شارع بارمانتيه نمرة ٢٨ » وكان ذلك بدء اتصاله بالارواح وقد ازعجته هذه الظاهرة كثيراً لان روح امرأته كانت تتردد اليه كثيراً وتملي عليه جملاً عديدة وكثيراً ما كانت تراجع هذه العبارة « ستتزوج بتلك المرأة وستكون سعيداً »

ورغبة في استيضاح هذه الظاهرة دخل في جمعية سبيريتية فافهموه انه وسيط مهم وعلموه كيف يحرك المائدة . ومن ذاك الحين جعل يرى الارواح ولاسيما ليلاً بصور شنيعة كصورة الافعى والضفدع والثعلب وكانت تكلمه وتقول له دائماً « ان حياتك ستكون ممتزجة بالمحن » . وفي اثناء ذلك وقع في يده اعلان مبعثرة بالورق بتطبيق اسمه وعنوانها تمام الانطباق على ما املت عليه روح امرأته وهو السيدة ماري بشارع بارمانتيه نمرة ٢٨ فذهب اليها فاخبرته انه وسيط مهم وجعلته يكشف الماضي والمستقبل لشخص كان حاضراً

اخذت هذه الظواهر تزداد فيه من ذلك الحين وصار يرى المبعثرة الى جانبه على الدوام ولاسيما في الليل وكانت تعذبه وتطلب منه ان يكون عشيقها فيرفض لكونها مجنونة شنيعة عدا انه كان يخشى شرها . وقد اصبح دائم الاتصال بروح امرأته فكان يلومها على مشورتها عليه

بالزواج تبصرة الورق القبيحة ويطلب منها ان تخلصهُ منها فلا يجاب الى طلبهِ . ومن ثم اخذ يقدم الشكاوي الى الحكام الواحدة تلو الاخرى و يطلب من البوليس معاقبة المبصرة وهذه تدافع عن نفسها بزيادة تعذيبهِ وكان يراها على الدوام قريبة منهُ وهي وزوجها يشتمانهِ و يهددانهِ بالقتل ان لم يسحب شكاويهُ و يرسلان اليهِ طائفة من الارواح الشريرة التي ترعبهُ بصورها الشنيعة وقد استيقظ صباح يوم فجأة مرعوبًا من انفي راقدة على صدرهِ ورامها على كتفهِ واستحال عليهِ النوم بعد ذلك واخذ يحاول احيانًا صرف الارواح عن كيدها بالرجاء والاستعطاف فلم ترعوِ ويحاول احيانًا ان يطردها بعصا ولكن العصا كانت تخترقها بدون ان تؤثر فيها لانها غير هيولية مع انهُ كان يراها بوضوح كما يرى المواد الهيولية . وفوق هذا كانت تنبعث من تلك الصور الشنيعة روائح كريهة كروائح المواد الآلية المحروقة وهذا يدل على ان حواسهُ الاخرى اصيبت ايضًا

وما عدا الارواح التي تضطهدهُ كان يرى ارواحًا صالحة تنصحهُ النصائح الحسنة تكلمهُ تارة فيسمع كلامها وتوحي اليهِ اخرى بطريق الفكر فيفهمها . واخيرًا انهُ رأى مرة روحهُ الخاصة جاءت اليهِ وخاطبتهُ بهيئة رجل مرتدٍ رداء اسود وانهُ رأى فجأة في رائعة النهار كرة من نار تندحرج امامهُ على الشارع ثم اختفت وعقبتها رائحة كبريتية وادعى ان هذه الظواهر لا يشعر بها احد سواهُ وانهُ يمتاز بذلك بصفة كونهِ وسيطًا

ثم ان اتصالهُ بالارواح صالحة كانت او شريرة لم يقف عند حد الحواس بل تعدّى الى الكتابة وقد املت عليهِ روح امرأتهِ امامنا الجملة الاولى التي سبق ذكرها . واذا كتب فيكتب احيانًا كلامًا يسمعهُ باذنهِ واحيانًا كلامًا يوحى اليهِ في باطنهِ بدون ان يسمعهُ باذنهِ وفي هذه الحالة قد كتب تحت نظرنا ومراقبتنا العبارة الآتية « انت لص وكان يمكنك ان تعمل احسن من ذلك كثيرًا . انت لا تعمل حسنًا باهانتك هذه المرأة » واحيانًا يأخذ القلم ويشرع بالكتابة بدون ان يشعر انهُ يتبع املاء على عليهِ من الباطن او من الخارج لاننا القينا عليهِ سؤالاً ارتبك في الجواب عنهُ فاخذ القلم وشرع يكتب ما استحال عليهِ الجواب عنهُ لفظًا فدل ذلك على انهُ لا يدرك معنى الكلام الاَّ بعد كتابتهِ على الورق . ثم سألناهُ من أملى عليهِ هذا الجواب فقال لا ريب في ان روحًا جعلتهُ يكتب ما كتب واكد لنا ايضًا انهُ لم يسمعها عند ما املتهُ عليهِ . والكتابة التي يكتبها باملاء الارواح تكون احيانًا صحيحة واحيانًا متنوعة واحرفها منقطعة وهو ورها متباينة وقراءتها صعبة وكثيرًا ما يرسم سلسلة خطوط غير منتظمة كثيرة المنحنيات والاشكال قد يملأ بها صفحة كاملة . وقد قرأ لنا مرة عبارة من

كتابة من هذا النوع لا تخلو من المعنى فاستعدناه قراءتها فلم يستطع ان يقرأها كما قرأها في المرة الاولى

وكان يتنبأ احياناً عن المستقبل و يخبر بما يكون عليه الطقس في فصول السنة و يدل على العلل التي تصيب الناس وعلى مدتها وشدتها و يزعم ان له تأثيراً كبيراً في شفاء الامراض

ومن نحو سنة صار يدّعي انهُ ينتقل من مقرهِ الى الاماكن البعيدة تارةً تجرهُ الارواح اليها رغماً عنهُ وتعذبهُ في الطريق بالوسائل المحرقة وتارةً ينتقل من تلقاء نفسهِ ويجول في الفضاء ويسبح في الكواكب وقد جال في اكثرها واكتشف كثيراً منها وهو لا يعرف ما هي ولا يذكر اسماءها. و يحصل لهُ ذلك نصف الليل غالباً واكثر سياحاتهِ كانت الى عطارد وهناك يتجسم ويتخذ هيئتهُ وصورتهُ الاعتيادية. وكتب لنا مرة رواية احدى سفراتهِ قال

رأيت سلسلة جبال على شطوط بحر عطارد ورأيت الشطوط تعلوها الصخور و يغطيها النبات وهي آهلة بالحيوانات الكثيرة الانواع ويمتد من سفوح الجبال سهول من اوسع السهول واخصبها وسكان البلاد نظيرنا . ولما لم يكن في امكاني ان اذهب الى كل مكان لاطّلع بنفسي على كل شيء استعلمت عن بعض الاماكن من روح لا اعرفهُ فراني قلعة عطارد وافادني عن كل شيء وشرح لي عن مدينة لوفيفنوف وكنيستها وعن قسم كبير من مقاطعة لسافانوف . وتعرفت بروح من عائلتي وهي روح والدتي ولكني لم اتعرف بها الاَّ حديثاً وقد ساعدتني على المحادثة مع سكان تلك المدينة . وانفردت في بعض المقاطعات فصحبتني الارواح ولو اتخذت رفيقاً لاتخذت شرهما . ورأيت شخصين لم يكترثا لي فسألت والدتي وعطارد عنهما فقال عطارد نفرس فيهما جيداً هما يسوع ومريم العذراء وهما عدوان لك

وقد أطلعنا على معلومات اخرى وهي ان ملابس سكان تلك البلاد كملابسنا واشغالهم كاشغالنا وان لغتهم هي اللغة اليونانية القديمة مشوهة

المشاهدة الثالثة — تقلت عن سوليه و بواسيه وهي تشرح حالة امرأة مصابة بجنون الوسيط المزدوج مع هذيان النبوءة والرسالة واختلاطات ذهنية حسية ومحركة يخالطها عناصر من مصدر منزلي واجتماعي

المرأة — عمرها ست وثلاثون سنة عصبية المزاج كثيرة الاضطراب والتفكر لا تميل كثيراً الى طبع امها الرصين ولا الى احد ممن يحيط بها لانها لم تجد فيهم من يفهمها وفضلت ان تختلس منهم بالزواج رغم اعتقادها بانها لا تجد في الزواج ما يوافق رقة احساسها والغاية الشريفة التي تنشدها وهي محبة الانسانية ومحبة الديانة مع انها لا تعرف شيئاً معيناً عن

الدين لان تربيتها لم توجهُ اليهِ التوجيه الكافي . وكان خطبها يهتم بالسبيرتسم وسمعتهُ احياناً يتكلم عنهُ فاستلفت ذلك نظرها الاَّ انها لم تحضر جلسة منهُ وبعد موت خطبها زال هذا الموضوع من بالها

حسبت نفسها تعيسة مع زوجها لانها وجدتهُ فظًّا دنيئًا فانصرفت بكليتها الى احلامها السابقة وبدأت تسمع صوتًا لطيفًا وواضحًا صادراً من صدرها يعزيها ويثيبها ويعدها بالمكافأة في المستقبل عن مصائبها الحالية وكانت تصغي اليهِ وتجهد قواها العقلية احياناً لاستصدارهِ وتسأله من هو وتحسب انهُ لا بد ان يكون صوت ميت يهتم بها

ونظراً الى ما كانت عليهِ من الميل الى نشر مبادىء الحب والخير والشفقة ولما كانت تقاسي من العذاب في بلوغ مطالبها السامية كانت ترى زوجها بارداً فاحتقرتهُ ومع ذلك فلما انحرفت صحتهُ واصيب بالنوراستينا عقيب شغل عنيف اضطر الى الانقطاع عنهُ فرافقتهُ الى سويسرا واعتنت بهِ اعتناء زائداً مفرطًا

كانت تعتقد ان الصوت الذي يكلمها هو صوت روح وكانت قد تعرفت بسيدة تحرك الطاولة فارتأى زوجها ان تجرب ذلك وحدها ففعلت واعتقد زوجها ان الطاولة تهيجت تحت يدها اسم والدهِ فاقتنعت هي انها تخاطب الروح التي كانت تحامي عنها ولكنها لا تعرف روح من هي . ثم تعبت من خدمة زوجها واضطرت الى ملازمة الفراش واباحت لهُ حينئذٍ بسر الصوت الذي لم تبح بهِ لاحدٍ فاظهر لها اعتقادهُ باتصالها باحد الارواح . وفي مساء يوم جلست في سريرها واركعت زوجها امامها وقالت لهُ ان الروح مزمع ان يكلمها ثم فاهت بما قالتهُ الروح بدون ان تعلم ما تنوي ان تقولهُ فاغمي عليهِ باليوم والتقريع وهو خلاصة ما كان يجول في ذهنها ضدهُ من مدة طويلة اما هو فلم يشك في صدقها لانهُ ايقن من امور كثيرة ان ذلك الصوت صوت امهِ التي لم تعرفها زوجتهُ الاَّ قليلاً ولكن تأثيرها فيها بقي قويًّا

فعرفت الآن الروح التي كانت تحامي عنها وهي روح حماتها التي اصبحت مرشداً لها واثبت لها انها وسيط يقرع ويسمع ويتكلم واخذ زوجها يستعين بهذه الصفات على استحضار روح امهِ واستشارتها عند اللزوم فقادت هذه الممارسة المرأة الى التهيج العصبي المفرط والارق والم الرأس وخفقان القلب والرؤى . فرأت في احدى الليالي رؤيا تذكر في تاريخ حياتها وهي نور اثار شعرها وتجلى لها الله بوضوح محاطًا باشخاص كانهم اجتمعوا لمشورة معاوية . وكلمها الله بلطف وخصها باسم رأفاهو ووعدها بمحبتهِ ومساعدتهِ وامرها ان تستمر على نشر الصلاح والرحمة

وقد كانت تفكر منذ مدة طويلة في انشاء ديانة تكون الرحمة مبدأها الاساسي وكان

صوت حماتها يشجعها على ذلك واصبح هذيانها بعد تلك الرؤيا جليًّا وواضحًا استوجب مداواتها والاعتناء بها اعتناء خصوصيًّا فحملت حالتها بعد المداواة وقد دخلت في دور النقاهة نقلت الى باريس ودخلت الستانوريوم في اول يوليو سنة ١٩٠١ ولم تذكر مدة اقامتها فيه شيئًا عن ماضيها ولم تجر على الاطلاق انها اصيبت بحالة اختلاطية الاَّ انها كانت تتكلم مع روحها المرشدة بدون ان تدع سبيلاً لاكتشاف ذلك رغمًا عن كل مرافقتنا واستقصائنا . وكانت تتحدث كثيراً بالفلسفة والآداب وتتكلم عن غايتها وهي ابدال الاديان المعروفة بدين الرحمة وتكتب افكارها باختصار عن الحب والقلب الانساني وكل ذلك بدون غلو وببساطة تخالطها حماسة امرأة تعدّ نفسها في منزلة عالية . وافادتها العزلة والراحة سريعاً بازالة ما بقي من الانحطاط العصبي الذي اصيبت به ونال زوجها الذي كانت تحتقره الحظوة في عينيها واستدعتهُ ليكمل مدة نقاهته في اجنبوب في اواخر اغسطس سنة ١٩٠١

الاَّ ان حديث العائلة عاد الى موضوع السبيرتسم فاحست انها مدفوعة بما لا تستطيع مقاومتهُ الى ان تسأل الطاولة وهذه لم تقتصر على الاخبار عن حماتها وحالها بل اخبرتها عن اناس لا يزالون احياء وقالت ان القيصر نقولا الثاني حضر بنفسهِ ووقف عند رجل الطاولة ليصادق على مشروعها و يشجعها على نشر دعوة الرحمة والسلام العام . فعاد اليها الهذيان قويًّا وزادت على مكالمة الارواح انها زعمت ان يسوع المسيح والله نفسهُ صارا يناجيانها والله الذي تجلى لها في سويسرا استعاد منها اسم راماهو وصار يناجيها من مصادر مختلفة من الزاس ومن الصدر ومن الطاولة وبالرسائل المكتوبة وعيَّن لها نظامًا للاهوت وجعل تذكار حالاتها الانفعالية السابقة يعود اليها بدقة فترى الاشخاص الذين رافقوا الله في تجليهِ الوحيد لها في سويسرا وتقول ان الله يحكم الكوكب كيفاوس وهو اله الالهة واشرفهم واقدرهم وانهُ هو الذي يديرها في المستقبل ويصلحها و يحميها وهو الذي يأمرها ان تخصص نفسها للدعوة الى ديانة الرحمة التي ستدعى الديانة انكامية باسمها وان الله يكتبها بحرف ك لانهُ اشرف من حرف ن وان اخت زوجها حضرت لكي تعتني بها لانها قرأت بالاقلام التلبثي رسالة عتاب منها على تأخرها عن الحضور للاعتناء بها . ومن ثم اصبح الهذيان مزعجًا كثير الخماس والتهيج واقتضى الرجوع الى مداواتها بالعزلة والانقطاع التام عن ممارسة استحضار الارواح . ولما تحسنت حالتها اعيدت الى باريس وادخلت الى الستانوريوم في ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٠١ وكانت في اشد الانحراف العصبي تصاب بالم في الراس وآلام في الاطراف وخفقان قلب وارق وتخيل وانحراف حساسة الجلد ونقصانها في بقع غير معينة وسرعة انفعال وضيق

ونوب وبكاء وثورات حرارة على سطح الجسم وهبوط ونوب اسهال عقيب اقل غيظ . وكل هذه الاعراض تزول وتعود على التعاقب حسب ما يحصل لها من دواعي السلوى او الغيظ وقد ضعفت بسببها وهزلت

ومع ان الهذيان صار على وشك الزوال كان لا يزال قويًّا والعمل الذاتي الانفعالي شديد الاثر والمريضة تمثل بمنظارها وموقفها وعبوسها استعدادها لهبوط الوحي وتنبأ بلهجة الانبياء بكل رصانة وتلح كثيراً لاظهار مواصلاتها بعالم الغيب في ما لازمت السكوت عنهُ مدة اقامتها الاولى في السناتوريوم . وقد زادت اختصاصاتها الوسيطية ونمت عدداً وتركيباً وحافظت بنوع خصوصي على خاصة القرع . ورغماً عن سهولة مخاطبتها للارواح بواسطة السمع بقي ميلها الى الرجوع الى الطاولة قويًّا جدًّا واذ كنا نعارضها في ذلك كثيراً ونشدد المراقبة عليها اخذت تقرع بقلم الرصاص وتكتب احرفاً على الكتاب او على الفراش وبعد منعها منهُ لجأت الى القرع باصبعها ومن ثم اصبح القرع داخليًّا ودماغيًّا محضًّا اي ان الاحرف صارت تقرع بفكرها وفي رأسها واصبح هذا القرع الدماغي احدى الوسائل الرئيسية لمناجاة الارواح ولاسيما مناجاة الله الذي كان ملازماً لها اكثر من الجميع

الا ان قلم الرصاص بقي تحت يدها فكان يستهويها فيخطف يدها فتمسكهُ فيجرها على الورق وبذلك اصبحت وسيطاً رسّاماً وكانت ترسم رسوماً عديدة وعيناها منمضتان وترمز الى الله حارمها بصورة بشرية غير جلية يستدلُّ عليها بخطوط متعرجة تنشأ من نقطة واحدة وترمز برسوم اخرى الى الهة اخرى او نجوم مجهولة وترفق كل رسم بكتابة تفسيراً لهُ اذ بدونها يبقى الرمز غامضاً لانهُ مركب من خطوط مستقيمة واخرى منحنية مع نقط ورموز تدل دلالة ضعيفة على تقاطيع الوجه

وقد كانت تزعم ان بعض كتاباتها تكشف اشياء مجهولة عن الالهة والكواكب والنجوم والمسائل العلمية وعمل تلسكوب جديد والوسائل المجهولة لشفاء الامراض والرسالة الكامنة ووسائل الحصول على الفائدة منها وكانت تظهر في كل هذه الشروح اعجاب الله بها وشدة عطفهِ عليها

اما زوجها فكان في الجنوب ولم يرَ امرأتهُ في الدور الثاني من المعالجة ولكن عرف بوصول هذه الرسائل اليها وكان يعتقد بصحتها اعتقاداً لا يشوبهُ ريب ويعجب بها كثيراً ولم تتمكن من اقناعهِ بفساد هذه المواصلات الاَّ بصعوبة كلية

وفي ادوار الحدة كانت تلابس كل انواع الاتصال بالارواح من حماتها والقيصر تقولا

الثاني الى الآلهة المجهولة . وبعد هجوع الاعراض وتحسن الحالة صارت الاصوات تسكت شيئاً فشيئاً ولم يبق منها الا اصوات الارواح الشريرة وفي دور النقاهة لم يبق الا صوت الله وحده ومع ذلك صارت تجهد كل قواها لاستدعائه . وقد طالت مدة النقاهة وبقيت بحالة التصرف تخاطب الله بالطرق السيريتية التقاوية وتتصرف الى الصلاة وتصلي بدون انقطاع صلوات حارة ويحصل لها ذهول تشعر فيه احياناً انها بمقام كهنوتي . وقد حصل لها ذلك في سريسرا لما ظهرت لها اروڤا ومن ذلك الوقت صارت في دور تشعر بنزاع لطيف وبمبارحة الحياة الارض والانتقال الى الفضاء وخاصة الجسد واقفة ومعطشة ويرافق ذلك استدعاء الله الحي الذي يستدعيها الى الفردوس ثم يعيدها الى الارض

واستمرت على المواصلة بينها وبين دليلها النبي بالقرع الدماغي والقرع الصدري والقوة الانفعالية وكانت تحدثني في كتابتها صيغة الانشاء التلغرافي احياناً وصيغة الانشاء النثري والشعري غالباً وتحليه بانواع البديع وكان الشعر يطاوعها فتنظم منه في كل مقاصدها وتقرض قصائد طويلة يدل بعضها دلالة واضحة على ازدواج شخصيتها وتمتون الواحدة بالصلاة والاخرى بالصوت وتشرح فيها تأثير اختلاطاتها الذهنية وذهولها

وسار التحسن سيراً قانونياً الا انه كان بطيئاً ومذبذباً بسبب الاختلاطات المستعصية التي لم يمكن التغلب عليها بصورة لانها كانت اذا سكتت الارواح عن مخاطبتها تحزن وتكدر فتستدعيها مراراً لتعلم هل كانت لا تزال تلبي طلبها وكانت تقول انها تساق الى الطاولة كما «لو كانت موريتاً» . وبالرغم من هذه الصعوبة تم الشفاء وهي الآن تقوم بدون عناء بواجبات الام والزوجة مع الواجبات البيتية ولا تزال تقية ورعة تهتم بالاعمال الخيرية وتزاول نظم الشعر بدون ملل لا هذيان فيها ولا اختلاط وقد فهم زوجها ومن يحيط بها حالتها فصاروا يعتنون كل الاعتناء بابعادها عن كل عمل سيريتي

الخلاصة — اتضح لنا ان مدى السيريتسم الوهم ولحمته الخداع وانه ليس من العلم الصحيح في شيء لا ركن له يستند اليه ولا قاعدة صحيحة يعول عليها . يستخدم اصحابه ذوي العقول المزعزعة ويعول دعاته في تأييده ونشره على تلفيقهم وحجمتهم وهذيانهم ولو كان علماً صحيحاً ولو اخلص اصحابه في بحثهم لنبذوا تلك الوسائل الدنيئة وعولوا على البحث العقلي الصادق والتجارب العلمية الصحيحة كما يفعل رجال العلم الصادقون الذين اقادوا العالم باكتشافاتهم واثاروا الانسانية بمعارفهم بدون جمجمة او مخرقة لا غموض في اعمالهم ولا اسرار ولا رموز ولا تكهن ولا شيء آخر مما يغشي الاذهان ويضيع الرشد

وقد عرفنا كيف يتغلغل بين المتفرجين في قاعة السيرتسم صغار العقول واصحاب الانحراف العصبي والجنون المستتر والهوس الديني والاستعداد الوراثي المفسود فيلقون بانفسهم الى التهلكة اذ يقضي السيرتسم على البقية الباقية من عقولهم المختلة فيضيع المسور فيهم ويهدم التخيل من بنيانهم ويشتد الميل في كثير منهم الى الموت انتحاراً ويلحق اذاهم بالجمهور كما ثبت من الشواهد التي قدمناها وعرفنا منها ان الجنون السيبريني يرتكب جريمة القتل عمداً او بغير عمد فضلاً عن ان جنون الوسيط يزعزع العقول الضعيفة بما يقدم صاحبهُ من الشواهد التي يدعي انهُ رآها بعينه او قام بها بنفسه شواهد من المعجزات والخوارق التي تعجز تلك العقول الضعيفة عن تعليلها فتميل الى تصديقها والايمان بها و يتولد فيها الميل الى القيام بمثلها فيتموهذا النزع و يكثر الخلل وتفسد التربية

فعلى دعاة السيرتسم ان يحجوا ببيانهم على اساس علمي وان يكشفوا لنا ان استطاعوا سراً جديداً من اسرار الطبيعة و يأتونا ببرهانهم ان كانوا صادقين

الدكتور امين ابو خاطر

انتهى

سكان غربي آسيا

او تركيا آسيا

ليس في ارض الله بلدٌ مثل تركيا في تعدد اقوامهِ واختلاف اجناس سكانهِ لغة وبنية وديانة وعادات . وقد خطر لعالم الماني اسمهُ لوشان (وهو استاذ علم الانسان في جامعة برلين الآن) منذ ٣٥ سنة ان يتعهَّد تلك الاقوام و يرجع كلاً منها الى اصلهِ ففاز بهذه المهمة حيث اخفق غيرهُ . فان العالم روزن وهو من اكبر ثقات زمانهِ في البحث عن ام اسيا الصغرى وسوريا قال في بعض كتاباتهِ ان معرفة اصل الاقوام النازلة في غرب اسيا ستبقى على الدوام لغزاً لا يحل . وقد قرأ لوشان بحثهُ هذا في الحفلة السنوية التي تعقد تذكاراً للاستاذ هكسلي بعد ان فقضى فيهِ ثلاثين سنة من الزمان . وعدَّ من سكان تركيا اسيا ٢٢ فرعاً بحث في اصل كلٍّ منها واوضح بحثهُ بالصور . وسنلخص في هذه المقالة ما كتبهُ عن كلِّ فرع من هذه الفروع

اما اسماء الفروع فهي كما يأتي : السود . الجركس . الالبان . البلغار . البوسنيون . الافرنج واللفتيين . اليهود . التجر (التوَر) التركمان . اليوروق انكرد . الطهطيجية . البكتاش . الانصارية . القزيل باش الدروز . الوارتة . الايرانيون . العرب . الترك . الروم . الارمن